المعتزلة من حيث المعنى كما مضى وليس ثبوت الاختيار تختص بالمعتزلة
حتى ينفر عنه انما هو دين الله وبحجته ثم حقق من المتاخرين هو من ما
عظمه سلفه ولانت عريكته **واما المحدثون** فانما اخذوا الاشيا
توول رويته ثم لم ينفروا الانهم يرون ذلك بدعة وصدقوا لكن هو
بدعة من اوله الى اخره ثم انهم دخلوا فيه كان دخولهم من غير نية لكن
دس لهم الشيطان انتم اهل السنة نحن ندب عنها ان تركتم هولا فلا هم
انتصروا على ما هم عليه ولاهم بلغوا الى مقاصد القوم لينتهكوا من الرد
عليهم **هذا الامام احمد بن حنبل**
حفظه للسنة وتقدمه وتجريده نفسه لله سبحانه لا تجهل لكنه لما
تكلم **في مسالة خلق القران** وابتلي بسببها جعلها عديل التوحيد
او زاد حتى انه بلغه ان محمد ابن هرون قال لاسماعيل ابن عليه يا ابن
الفاعلة قلت القران مخلوق او نحو هذه العبارة **قال احمد** لعل الله يغفر له
يعني محمد بن هرون كان هذا السلطان المغفل المفرط لا يتكلم بكلمة
لا يدري ما حقيقتها فقد احيا الناس جميعا وفي الحقيقة هو موروث
اذا تكلم بما يعلم ولكن هكذا من وجد ما يشفي غيضه قال مثل هذا
وكان اسمعيل ابن عليه احق ان يرحوله احمد لانه امام مثله
علما وورعا وان فرض خطاوه فيما زعم احمد فان عفو الله اوسع وما
خطاه فيها لمن يفعل في الخلافة خاليا عن صفاتها ونعوت في الدهيا
والاهوال غفر الله لاحمد لقد بلغ في هذه المسالة ما امكنه من التعصب
حتى انه صار يرد كل من خالفه فيها ولا يقبل روايته **وهذه خباية**
للسنة **فاما الذي** اوجب قبول خبر العدل يوجب قبول خبر هذا وهو
يقول نروي عن القدرية ولو فتشت البصرة وجدت ثلثهم قدرية هكذا
في تهذيب المزي وغيره وهذه المسالة لا تزيد على القدر لو كان
للخلاف في المسالتين استقرار بل زاد فصار يرد الواقف ويقول فلان
واقفي مشوم بل علي وزاد وقال لا احب الرواية عمن اجاب في المحنة
ليحيى بن معين مع ان احمد ليس من المتقنين ولا من المتشددين في الرجال
فمن شيوخه عامر ابن صالح ابن عبد الله بن عروة بن الزبير

تحقيق في حال احمد بن حنبل رضي الله عنه وارضاه

ابن العوام

ابن العوام قال فيه النسائي ليس بثقة **وقال الدارقطني** يترك وقال
ابن معين كذاب خبيث عدو الله ليس بشي وقال حسن احمد يحدث
عن عامر بن صالح وقال الذهبي واه لعل ما رواه احمد عن احد اوهى منه
فتشكك الذهبي لعل في رواة احمد اوهى من هذا الموصوف مما سمعت
من غلو الذهبي في احمد وروايته بعين الرضى **وعلى الجملة** فلا
شك ان رواته لم يكن فيهم بالصحيح الا ان يكون من قبيل مسالة خلق
القران فيا هذا ما الذي عندك في القران والسنة في ان القران ليس
بمخلوق وانه مخلوق وبحثك وبحث خصمك كلاهما عند الله وصف
القران بانه قران عربي غير ذي عوج وبانه منزل وقد جعلناه ونزلناه
وفصلناه ولم يقل خلقناه وقال غير ذي عوج ولم يجعل له عوجا
ما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولم يقل انه ليس بمخلوق
فمن اين جيت بهذه السنة **ولما اجاب** علي ابن المديني الذي
قال البخاري ما استحقرت نفسي عند احد الا عنده فاجاب في المحنة فتكلموا
فيه مع انه عذر له لو اجاب في الشرك كيف مسالة خلق القران حتى تحاماه
بذلك مسلم مع تساهله في رجاله **واعجب** من هذا
ان الذابين عن علي ابن المديني لم يجدوا من الذب الا قولهم روا عنه فلان
وروا عنه فلان انه قال من قال القران مخلوق كفر ومن قال ان الله لا يرى فقد
كفر فهذا التنزير ان صح هو الذي ينبغي ان ينقم عليه بل لو صح لانه
تكفير المسلم بواحد منهما بغير دليل كيف وما سلم من هذا التكفير ام المومنين
عايشة الصديقة رضي الله عنها ومن وافقها من الصحابة والتابعين
في نفي الروية ولكن المحدثين لم يعرفوا مقدار الخطا في الكلام لانه غير
صنعتهم وكل صاحب سلعة لا يعرف الا سلعته فننفر عن هذا المعنى وخذ
كل فن من اتقنه واياك والدخيل فيهم وتراهم يكفرون بما من ارادوا
تنزيهه او مدحه قالوا قال من قال القران مخلوق فهو كافر وذكروا هذا
في جماعة **منهم** ابن لهيعة وغيره بل قالوا انه ترك المحاسبي ميراث ابيه
وقال اهل ملتين لا يتوارثون **قال ابن السبكي** بعد هذه الحكاية كان
ابوه واقفيا ولما راى نظار الاشاعرة ان هذا جمود واضح وقصور فاضح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)